خطاء شائعة في اختيار و تصميم منهج البحث

بعد الموافقة على خطة البحث و تسجيله رسمياً يبدأ الباحث في تنفيذ خطوات و إجراءات بحثه كما وردت في خطة البحث.

أسباب الأخطاء التي يقع فيها الباحث في هذه المرحلة:

- يرتكب الباحث بعض الأخطاء بسبب نقص معلوماته و عدم تأكده مما لديه من معلومات.
- بسبب إغفال بعض المتغيرات إما عن وعي أو بدون وعي .
- أن يرتب خطأ بسبب تحيزه في اتجاه معين و رغبته في تحقيق نتائج معينة.

مناهج البحث التربوي و احتمالات الخطأ فيها

اختيار منهج البحث
يرتبط اختيار منهج البحث ارتباطاً وثيقا بطبيعة المشكلة و أسئلة البحث و فروضه. و يرتبط كل ذلك بأهداف البحث.

تصنف مناهج البحث في ضوء محاور مختلفة على النحو التالي:

- موضوع البحث
تصنف الأبحاث وفق الموضوعات التي تتناولها و المجالات التي تنتمي لها الظاهرة التي يتصدى لها الباحث فنجد مثلاً البحوث التربوية و البحوث الاجتماعية و البحوث القانونية و البحوث الطبية........الخ.

- اهداف البحث
تصنف البحوث التربوية حسب أهدافها إلى

1- البحوث الوصفية
تعتمد على الملاحظة المباشرة أو جمع البيانات من مصادر مختلفة وبطرق مختلفة، ويقوم فيها الباحث بوصف ما هو كائن.
تتنوع البحوث الوصفية حسب أنواعها على النحو التالي:

أ- البحوث المسحية
تهدف إلى جمع البيانات الخاصة بموضوع ما في وقت معين و بطريقة منظمة.
من الأخطاء الشائعة في البحوث الوصفية:
↔ أن تصاغ أهداف البحث بأسلوب غير محدد مما يجعل تحديد المجتمع البحثي المستهدف صعباً.
↔ أن يوصف مجتمع البحث دون التركيز على الخصائص الأساسية له أو إغفال بعض مواصفات المجتمع المؤثرة.
↔ ضعف إجراءات إختيار العينة البحثية مما يؤدي إلى إجراء الدراسة المسحية على عينة لا علاقة لها بالمجتمع. المستهدف.
↔ ضعف إدوات جمع البيانات أو عدم مناسبتها لأغراض البحث.
↔ التحيز في تفسير النتائج بحيث يخرج القارئ بنتائج مغايرة للواقع.
ب- البحوث الترابطية
تركز على الكشف عن العلاقات بين المتغيرات و التعرف على نوع و شدة هذه العلاقات هل هي علاقات سببية، تطورية، أو وليدة الصدفة.
من الأخطاء الشائعة في البحوث الترابطية
⎫ عدم التمييز بين أنواع الارتباط أو سوء تفسير الارتباط الموجود بين المتغيرات .
⎫ عدم التحديد الدقيق للمتغيرات التي يريد الباحث الكشف عن نوع ومدى العلاقة بينها مما يترتب عليه سوء اختيار أدوات جمع البيانات و سوء اختيار المعالجة الاحصائية و بالتالي التوصل لنتائج مضللة.
⎫ كثيراً ما يتسرع الباحث في تفسير ما يكتشفه من علاقات ترابطية على أنهها علاقات سببية .
⎫ فشل الباحث في وضع معايير يرتكز عليها في عمل تنبؤات مستقبلية.
⎫ بعض الباحثين يقتصر تحليله الاحصائي على العلاقات الثنائية بين المتغيرات بدلا من التحليل الاحصائي للعلاقات المتعددة.
⎫ عند تفسير النتائج يخلط الباحث بين الدلالة الاحصائية للعلاقة الترابطية، و الدلالة العلمية لهذه العلاقة.

جـ- البحوث التنموية
ارتبطت البحوث التنموية بالدراسات الطولية التتبعية و تهتم الدراسات الطولية التتبعية بجمع البيانات المرتبطة بظاهرة معينة أو أفراد معينين خلال فترة زمنية ممتدة قد تستغرق عدة أسابيع أو عدة شهور و أحياناً عدة سنوات، وكثيراً ما تستخدم لقياس الاتجاهات.
مثال: تتبع سمات أطفال روضة معينة، و رصد ما يحدث لهم من تغيرات حتى يصلوا إلى الصف الثالث الإبتدائي.

من الأخطاء الشائعة في البحوث التنموية
⎫ استخدام البحوث التنموية في حدود زمنية قصيرة قد تؤدي إلى نتائج مشكوك في صدقها. مثال: يدرس الباحث وحدة دراسية في اسبوعين أو ثلاثة بهدف تغيير اتجاهات التلاميذ.
⎫ الابقاء على جميع أفراد العينة طوال فترة البحث قد تكون مستحيلة، لذلك يضطر الباحث لاستبدال بعض أفراد العينة طوال فترة البحث، و هذا يقلل من سلامة بنية البحث.
⎫ قد لا يستطيع الباحث التحكم في متغيرات البحث لفترة ممتدة، ويؤثر ذلك على النتائج و تفسيرها.
⎫ يؤثر تكرار تطبيق أدوات جمع البيانات على الأفراد إلى تغيير استجاباتهم على بعض البنود، وبذلك لا تكون الاستجابات حقيقية، لذلك على الباحث اللجوء لأدوات مختلفة و لكنها متكافئة.

د- بحوث دراسة الحالة
يهدف الباحث هنا إلى ملاحظة خصائص وحدة فردية مأخوذة من المجتمع المراد دراسته و تكون الملاحظة و تجميع البيانات دقيقة و متعمقة وشاملة و لمتغيرات الظاهرة.
و يكون هدف الملاحظة تحليل الظواهر المتعددة التي تشكل مكونات هذه المفردة بغية الوصول الى تعميمات يمكن تطبيقها على مجتمع الأصل.

أخطاء شائعة في بحوث دراسة
⎫ سوء اختيار الحالة التي سوف يركز الباحث على دراستها، فقد تكون الحالة غير واضحة المعالم أو لا يمكن تعميم نتائج دراستها على مجتمع البحث.
⎫ أن يتخير الباحث حالة؛ دراستها ليست في حدود امكاناته.
⎫ أن يهمل الباحث دراسة بعض المتغيرات المهمة مما يؤثر على قيمة النتائج.
⎫ قد يهمل الباحث في تطبيق إسلوب ملاحظة فعال.
⎫ قد يعتمد الباحث على ملاحظين يساعدونه في دراسة الحالة دون أن يدربهم على مهارات الملاحظة العلمية.
⎫ عدم تسجيل الملاحظات أولاً بأول مما يعرضها للنسيان.
⎫ تسجيل الملاحظات بطريقة غير منتظمة و هذا يؤدي الى كم من المعلومات المتناثرة قليلة الفائدة.
⎫ في حالة ملاحظة السلوك اللفظي يجب ألا يعتمد على التدوين الورقي، وينبغي الاستعانة بالتسجيل بالصور سواء الثابتة أو المتحركة.
⎫ تجاهل الباحث المبادئ الأخلاقية في دراسة الحالة (الحفاظ على الخصوصية) .
⎫ كثيراً ما تتصف ملاحظات الباحث بالذاتية والانطباعات الشخصية.
⎫ في الملاحظة بالمشاركة يتعايش الباحث عن قرب مع أفراد عينته و تنشأ علاقات حميمة بينهم، و قد يؤدي ذلك إلى انحياز لوجهة نظرهم و تبرير غير منطقي لسلوكهم.
⎫ إغفال أهمية التأكد من صدق ما يجمعه الباحث من بيانات؛ و ذلك باللجوء لأكثر من مصدر. مثال: في دراسة حالة لعينة من التلاميذ مدرسة داخلية، استخدم الباحث الاستبيان لتجميع بعض المعلومات عنهم و عن اسباب إلتحاقهم بالقسم الداخلي ثم عقد لقاءات شخصية مع أولياء الامور لتحصيل نفس المعلومات و كانت نتائج المقارنة بين استجابات التلاميذ و أولياء الامور مذهلة و شيقة.

هـ- البحوث التاريخية
يعرف البحث التاريخي بأنه عملية منظمة و موضوعية لاكتشاف الأدلة وراء الأحداث، و تحديدها و تقيمها و الربط بينها من أجل التحقق من معلومات معينة و إثباتها، و الخروج منها باستنتاجات تؤدي إلى فهم جيد للماضي و ارتباطه بالحاضر و المستقبل.
لا يخلو بحث تربوي من دراسة تاريخية، فمراجعة الأدبيات و الدراسات السابقة هي في حد ذاتها دراسة تاريخية لموضوع البحث.

أخطاء شائعة في البحوث التاريخية

⎫ لا يصيغ الباحث مشكلة البحث بدقة؛ فتكون غير محددة و تتسم بالعمومية و تشمل موضوعاً واسعاً و متشابكاً لذلك يفشل في تحديد المتغيرات و تجميع البيانات اللازمة و استخلاص النتائج.
⎫ الاعتماد على مراجع ووثائق ثانوية في تحصيل البيانات مما يشكك فيما يتوصل إليه من تفسير للأحداث موضوع البحث.
⎫ ان يتبنى الباحث رأيا أو فكرة معينة لأنه وجدها متكررة فيما رجع إليه من وثائق دون التأكد من صحتها.
⎫ التبسيط المبالغ في تفسير الأحداث التاريخية متجاهلاً المؤثرات المختلفة على تلك الأحداث.
⎫ صعوبة تفسير بعض المصطلحات التي كانت مستخدمة في هذه العصور. مثال: مصطلح التعليم الأساسي كان يستخدم بمعنى يختلف عن المعنى الحالي.
⎫ تفسير بعض الأحداث بعيداً عن سياقها المجتمعي مما يفقدها أهميتها.
⎫ تعميم النتائج على قطاع كبير من الأفراد و الأماكن و المؤسسات بصورة لا تبررها الأدلة التاريخية.
⎫ تفسير الأحداث في ضوء خلفية مجتمعية مختلفة و في ظل مفاهيم ثقافية و تكنولوجية يعيشها الباحث في الحاضر بمعنى أن يفسر الماضي بعقلية الحاضر.

و- بحوث التقييم
من المهم أن نقارن التقييم التربوي و البحث التربوي

التقييم التربوي
- يهتم بجمع المعلومات و البيانات التي تيسر صنع القرارات المرتبطة بالسياسة التعليمية و الإدارية و بالسياسة العامة للدولة.
- يتم عادة في اطار محدود مثل مدى نجاح برنامج معين.
- المقيمين يهمهم اصدار حكم على قيمة أو جودة شيئ معين.

بحوث التقييم
- تصمم بهدف قبول أو رفض فرض عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر.
- يختار الباحث عينات ممثلة للمجتمع البحثي الكبير و يسعى للوصول لمبادئ عامة يمكن تعميمها على نطاق واسع.
- الباحثون يهتمون بمعرفة الأسباب وراء الظواهر أو العلاقات بين أبعاد الظاهرة تحت الدراسة.

أخطاء يقع فيها الباحث في بحوث التقييم

↔ ألا يدرك الباحث الفرق بين البحوث التربوية في التقييم و التقييم التربوي.
↔ ألا يفرق بين النتائج القابلة للتعميم و النتائج التي تساعد على إتخاذ قرارات محددة.
↔ عندما لا يحدد الباحث متغيرات البحث، و لا يضع أسئلة محددة و فروضاً لها مبرراتها العلمية، فنجده يتخبط دون هدف و لا وضوح لخطوات البحث.
↔ عند تفسير نتائج دراسات التقييم لشئ معين، يميل الباحث أحياناً لتعميم نتائجه دون سند علمي.

ز- البحوث التجريبية
تهتم البحوث التجريبية بوصف ما سوف يحدث عندما يتحكم الباحث في بعض المتغيرات. بمعنى أن الباحث يتحكم بطريقة مقصودة في أحد المتغيرات المتداخلة في الموقف الذي يريد دراسته و يسمى هذا المتغير " المتغير المستقل" ثم يلاحظ أثر هذا التغير على متغير أو متغيرات اّخرى تسمى " المتغيرات التابعة ".

أخطاء تحدث أحياناً في البحوث التجريبية

↔ اختيار الباحث لتصميم تجريبي لا يتناسب مع مشكلة البحث و أهدافة.
↔ عدم مراعاة الباحث لتأثير بعض العوامل على نتائج التجربة.
↔ تعميم النتائج على مجتمعات بحثية اّخرى دون التأكد من امكانية التعميم.
↔ ألا يتخذ الباحث الإجراءات التي تقلل من امكانية التحيز.
↔ أن يكون المتغير المستقل من الضعف بحيث لا يؤثر على المتغير التابع.
↔ الخلط بين مفهوم الاختيار العشوائي لأفراد عينة البحث و بين التوزيع العشوائي على مجموعات البحث التجريبية و الضابطة.
↔ عند استخدام مجموعة ضابطة يحاول الباحث تكافؤ أفرادها مع أفراد المجموعة التجريبية على مواصفات لا علاقة لها بالمشكلة و أهدافها.
↔ أن يستخدم الباحث عينة صغيرة العدد مع تصميم تجريبي يعتمد على القياس البعدي فقط للمجموعتين الضابطة و التجريبية.
↔ ألا يتأكد الباحث من الصدق الداخلي و الصدق الخارجي لتصميم البحث.

ح- بحوث الحركة (بحوث العمل)
تهتم بالمشكلات الفعلية الحادثة في المواقف التعليمية و عادة ما تكون بحوث قصيرة المدى لا تهدف لتعميم نتائجها. مثال: معلم يريد أن يعرف سبب تذبذب مستوى بعض الطلاب في تحصيل مادته.

الأخطاء التي تحدث أحياناً في بحوث الحركة

↔ التسرع في اختيار المشكلة و عدم وضوحها بالشكل الكافي.
↔ الانفراد بالبحث إذا كان من الأفضل تخطيطه و تنفيذه مع مجموعة من الزملاء.
↔ عدم وضع خطة لخطوات البحث.
↔ محاولة البعض تطبيق نتائج بحوث الحركة على موقف يبدو مشابهاً و لكنه في الواقع مختلف في كثير من المتغيرات المحيطة.

ط- البحوث المستقبلية
تسعى البحوث المستقبلية إلى:
↔ تصور ما يمكن أن يكون عليه المستقبل.
↔ تخيل احتمالات متعددة لهذا المستقبل.
↔ رسم صورة للمستقبل الذي يريده الأنسان ويتبناه.
من أهمها السيناريوهات لمستقبل الظاهرة و يتطلب ذلك :
- دراسة تاريخ الظاهرة و واقعها.
- دراسة الاتجاهات المعاصرة المرتبطة بالظاهرة.
- تخيل احتمالات وبدائل و تخطيط سيناريوهات مختلفة.
- مقارنة السيناريوهات و اقرار واحد منها.

الخطأ هنا: أن البحوث المستقبلية في التربية أقل مما ينبغي.